

ثالثا — كتبه :

يذكر ابن النديم أن لابن سلام من الكتب ، كتاب « الفاصل في ملح الأخبار والأشعار » و « كتاب بيوتات العرب » وكتاب طبقات الشعراء الجاهليين « و « كتاب الحلاب وأجر الخيل » و « كتاب غريب القرآن » (١) .

والأستاذ شاعر يعتقد أن الكتاب الأول اسمه (الفاضل) في ملح الأخبار والأشعار لا الفاصل ، وكذا الكتاب الخامس ، يعتقد أن اسمه الحلاب وإجراء الخيل (٢) . وهما اقتراحان وجيهان .

ويجمل بنا أن ندع الحديث عن كتاب أو كتابين طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين إلى القسم الثاني من البحث .

أما مابقى من كتب فقد عجزت عن التماسها ، فلم يصل إلينا منها شيء يُعَوَّل عليه ، وليس أماننا إلا كتاب الأغاني — فيممت شطره — وجمعت ما فيه من أخبار مصدرها ابن سلام فوجدتها قد بلغت ٢٤٥ خبرا موزعة على الكتاب من جزئه الأول إلى الجزء الحادى والعشرين ، ومن ثم حذفت الأخبار الموجودة منها في الطبقات ، فتَبَقَّى (١٢٢) خبرا لوجود لها في كتب الطبقات فواصلت البحث في أمهات كتب الأدب فتجمع لدى بعد حذف الأخبار المكررة أو الموجودة بنصها في الطبقات (٦٢) خبرا وأصبح المجموع ١٨٤ خبرا ، وتوقفت ، ولو واصلت البحث لوجدت المزيد ، ولكننى اكتفيت من الغنيمة بالإياب، ولم أطمع في جمع أحد أصول كتبه ، لأننى حتى لو جمعت كل مادته فلا يصح أن أدعى أنى عثرت على كتاب من كتب ابن سلام المفقودة — لذا توقفت .

وأغلب الظن أن هذه الأخبار ، نماذج لهذه الكتب ونُقُول ، وأستطيع أن أقترح نسبة بعضها إلى كتاب بعينه من هذه الكتب ، فكم هذا الخبر :

قال ابن سلام : إذا كُنْتُ من تميم ففأخِرُ بحنظلة ، وكأثرُ بسعد ، وحارث

(١) ابن النديم : الفهرست ١٧١ ، ٥٨

(٢) محمود شاعر : مقدمة الطبقات ١٤